

@misaQlAdiawaF | التوبة - الشيخ عبدالمحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا حديث عن التوبة - [00:00:00](#)

خلق الله الانسان للابتلاء والتمحيص والشيطان ملازم له لغوايته واطلاله والنفس الامارة بالسوء تؤزّه الى ما تهوى. من تفريط في واجب او وقوع في محذور والله سبحانه يعاقب على السيئة بسيئة اخرى - [00:00:22](#)

وتتضاعف عقوبة السيئات بعضها ببعض حتى يستحكم الهلاك والمعاصي توجب حزنا وفساد حال وما لا يعلمه العبد من ذنوبه اضعاف ما يعلمه منها قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه - [00:00:45](#)

قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم. واستغفرك لما لا اعلم رواه البخاري في الادب المفرد وبرحمة من الله سبحانه شرع لخلقه عبادة من اجل العبادات. تكفر عنهم سيئاتهم - [00:01:07](#)

وترفع درجاتهم وتستوجب رضا الله عنهم ولا يكمل عبد ولا يحصل له كمال قرب من الله الا بها ومن لم يؤد تلك العبادة كان ظالما لنفسه قال سبحانه ومن لم يتب فاوئك هم الظالمون - [00:01:28](#)

سلوكها رفعة وسعادة والله سبحانه يهبها لمن يشاء من عباده قال جل وعلا ويتوب الله على من يشاء وهي من مقتضيات ربوبيته لا يملكها احد من البشر ولو من اقربهم اليه سبحانه - [00:01:49](#)

قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم والرجوع الى الله ليس نقصا. بل هو من افضل الكمالات وهو حقيقة دين الاسلام - [00:02:10](#)

والدين كله داخل في مسمى التوبة وهي غاية كل مؤمن وحاجة العبد اليها في نهايته وبدايته والتوبة الصادقة افضل واحب الى الله من اعمال كثير من التطوعات. وان زادت في الكثرة على التوبة - [00:02:27](#)

قال ابن القيم رحمه الله اكثر الناس لا يعرفون قدر التوبة ولا حقيقتها ومن كرمه جل وعلا لم يجعل لهذه العبادة زمنا ولا مكان بل اداؤها مقبول في كل موطن وانه - [00:02:49](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم والله سبحانه سمي نفسه التواب - [00:03:07](#)

ليذكر العباد للاقبال عليه ويحب العائد اليه ويفرح سبحانه بتوبة التائب اعظم فرح يعرفه الناس ويريد جل وعلا فضلا منه ان يتوب على عباده. قال سبحانه والله يريد ان يتوب عليكم - [00:03:29](#)

والملائكة تدعو لمن تاب بالمغفرة والنجاة من النار ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والانبيا والرسل تذللوا لله بها. لمزيد العبودية لله وكمال صلاح القلب - [00:03:52](#)

ادم عليه السلام اكل من الشجرة فتلقى كلمات من ربه فتاب عليه وموسى عليه السلام لما رأى الجبل دكا قال سبحانه تبت اليك وانا اول المؤمنين وداوود عليه السلام فتنه الله بحكم فاستغفر ربه وخر راکعا وانا - [00:04:16](#)

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال واليه متاب اي لله توبتي وتضرع الانبياء الى ربهم ان يتقبل منهم تلك العبادة فقال الخليل واسماعيل عليهما السلام وتب علينا انك انت التواب الرحيم - [00:04:42](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب تواب رحيم رواه الترمذي

والمجتمع لا يسعد الا بها فدعت الرسل اقوامهم اليها - [00:05:05](#)

وقال هود لقومه استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال صالح عليه السلام هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا

اليه وقال شعيب عليه السلام واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:05:25](#)

وقال الله لهذه الامة وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وانزل الله اية مدنية خاطب بها اهل الايمان وخيار الخلق ان يتوبوا مع ايمانهم

وصبرهم وهجرتهم وجهادهم اذ لا فلاح الا بها. فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون - [00:05:49](#)

بالتوبة تنزل ارزاق من السماء قال سبحانه استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا. وتمنح قوة في البدن. قال جل

وعلا ويزدكم قوة الى قوتكم. وبها يسعد الانسان في الدنيا ويمنح فيها متاعا حسنا - [00:06:20](#)

وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤتي كل ذي فضل حظه وخير ايام العبد في دهره وافضلها

يوم يتوب فيه الى الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك رضي الله عنه - [00:06:46](#)

ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك متفق عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفرح بتوبة التائب لما تاب الله على كعب استنار

وجه النبي صلى الله عليه وسلم كأن وجهه قطعة قمر - [00:07:12](#)

وكان الصحابة رضي الله عنهم يهني بعضهم بعضا بها قال كعب رضي الله عنه لما انزل الله توبتي تلقاني الناس فوجا فوجا يهنونني

بالتوبة. ويقولون لتهنؤك توبة الله عليك واعطى من بشره بها ثوبين سرورا بها - [00:07:35](#)

وكانوا يتصدقون فرحا بالتوبة قال كعب رضي الله عنه يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله رواه

البخاري التوبة تحط وزر اعظم ذنب عند الله - [00:08:01](#)

قال سبحانه قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال للمنافقين فان يتوبوا يك خيرا لهم وقال للمسرفين في العصيان قل

يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - [00:08:21](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا والله لا يعذب مستغفرا تائبا قال جل وعلا وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ولا تبقي التوبة للذنوب اثرا

بل تبدل السيئات حسنات. والسخط رضا - [00:08:43](#)

وقد يكون حال المرء بعد التوبة خيرا منه قبلها ادم عليه السلام تاب الى الله فاجتباها وهداه وداوود عليه السلام تاب فغفر الله له

وقربه اليه قال سبحانه فغفرنا له ذلك وانا له عندنا لزلفى وحسن مآب - [00:09:06](#)

وكان خروج يونس من بطن الحوت وتوبته اعظم درجة منه قبل ذلك قال جل شأنه فاجتباها ربه فجعله من الصالحين وكعب بن مالك

رضي الله عنه بقي ذكره خالدا يتلى في المحاريب دهورا بتوبته - [00:09:32](#)

ففضله سبحانه عظيم ورحمته وسعت كل شيء. من اقبل اليه تائبا فرح به واواه تاب اليه افراد فقبل توبتهم ورفع ذكرهم الفاروق عمر

رضي الله عنه كان يعبد صنما فاقبل الى الله فكان من المبشرين بالجنة. ورجل - [00:09:55](#)

قتل مائة نفس فتاب فقبل الله توبته فاقبل على التواب الرحيم. وتعلق بحبل رجاء الكريم فباب الرؤوف الودود مفتوح منذ ان خلق

السموات والارض وهو مناخ الامال ومحط الاوزار وتوبة هذه الامة ايسر الامم توبة - [00:10:20](#)

كان من شرط توبة قوم موسى من عبادة العجل قتل انفسهم تكفيرا لخطيئتهم قال عز وجل واذا قال موسى لقومه يا قومي انكم

ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم - [00:10:46](#)

وهذه الامة خطأها ونسيانها مغفور وتوبتها ترك ذنب وندم وعزم قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يذنب ذنبا فيتوضأ ويحسن

الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر له - [00:11:09](#)

رواه الترمذي وجاء ماعز بن مالك رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد زنا فقال يا رسول الله طهرني. فقال ويحك ارجع

فاستغفر الله وتب اليه. رواه مسلم - [00:11:32](#)

وكل تائب يجد في توبته حزن فراق المعصية والسرور والفرح عقب التوبة على قدر هذا الحزن فكلما كان اقوى واشد كانت الفرحة

بعد التوبة اكمل وبداية الحزن على فراق الذنب دليل على حياة القلب وتهينه لفراق المعصية - [00:11:49](#)

ومن علامة قبول العبد كراهة العبد المعصية وان يزال خائفا من خطيئته لا يأمن مكر الله منها طرفة عين ومن تمام التوبة عمل صالح بعدها قال سبحانه ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا - [00:12:15](#)

وترك الذنب ايسر من طلب التوبة ودواء الذنوب الاستغفار والتوبة وما ابهى سرور الطاعة بعد ظلم المعصية وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:41](#)